جامعة محمد خيضر - بسكرة – الجزائر
كلية الآداب واللغات

السرد وهاجس التمرد
في روايات
فضيلة الفاروق

تبرماسين عبد الرحمان
مشقـــوق هنيـــة
آقطـــي نـــــوال
دهيـــلي نسريـــن

مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها

العنوان: قسم الأدب العربي، ص.ب 145 ق. ر،
جامعة محمد خيضر- بسكرة

الـدار العربيـة للعلـوم نـاشـرون
Arab Scientific Publishers. Inc

عنوان الكتاب: **السرد وهاجس التمرد** في روايات

فضيلة الفاروق

التأطير: عبد الرحمان تبرماسين

التصفيف والتدقيق الإلكتروني: زردومي عبد المجيد

الطبعة الأولى: 1433هـ - 2012م

ردمك:978-614-01-0476-1

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون

Arab Scientific Publishers. Inc

الإهـــــداء

إلى الذين لم يبخلوا عنا بدمائهم، وأرواحهم
لنعيش أحرارا
شهداء الجزائر

رحمة الله عليهم

الفهـــــــــــــــرس

العنوان الصفحة

- استهلال.....11

كلمة الكاتبة فضيلة الفاروق.....17

1- اكتشاف الشهوة نص اللذّة أم لذّة النص

تبرماسين عبد الرحمان، دهيلي نسرين.....21

2- هاجس التمرد واستهداف المركز

تبرماسين عبد الرحمان. ، أقطي نوال.....37

3- النص الموازي وهواجس الدوائر المغلقة في الخطاب السردي

تبرماسين عبد الرحمان، نوال آقطي.....59

4- المرأة بين مركزية الرجل وعتبة الهامش في رواية "اكتشاف الشهوة"

تبرماسين عبد الرحمان، مشقوق هنية.....83

5- العنف والمرأة في روايات فضيلة الفاروق مقاربة تفكيكية في المركز والهامش

تبرماسين عبد الرحمان، مشقوق هنية.....105

6- بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة موت في تاء الخجل

تبرماسين عبد الرحمان.....105

استهلال

التدرج في الحياة البشرية نحو الارتقاء مبدأ كل انسان عاقل يزن الأشياء ومختلف الأمور بميزان العقل وحسن التدبير وهو في ذاته لا يتنافى مع قوانين الكون. ودورة الحياة لكل كائن أوجده الخالق في هذا الكون.

إن نواميس الحياة تفرض على الإنسان الذي هو خليفة الله في كونه الحركة، فالحركة أساس الحياة وبدونها لا يمكن للتطور أن يحدث ولا للأفكار أن تتغير ولا للمجتمع أن يتقدم و يرتقي في سلم الحضارة الإنسانية.

فالله سبحانه وتعالى قال في محكم تنزيله "إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسَهِمْ" تلك حالة الروائية فضيلة الفاروق التي بدأت حياتها بدراسة الطب

—إذ هي من أسرة توارثت مهنة الطب التقليدي أبا عن جد" – لكن المارد الأدبي الذي يسكن وجدانها جعلها تنزاح عن دراسة الطب التي تتطلب الانضباط والامتثال لقوانين مهنة الطب، وتعدل عن كل ذلك إلى دراسة الأدب حيث الحرية ومتعة النص الأدبي والفضاءات المفتوحة والبحث عن نشوة اللذة بين انحناءات الحروف وترابط الكلمات وانعطاف الجمل عن بعضها بعض والصراع في الحياة وتبادل الأدوار، وممارسة السلطة بشكل أوسع من تلك التي يمارسها الحاكم التنفيذي

بمختلف القابه المتداولة "الملك، الأمير، الرئيس، الخليفة"، لأن محاربة مثل هذه السلطة (سلطة الإبداع) لا تحتكم إلى القوانين البشرية ولا إلى الانتخابات، ولا للأموال ولا لدعم القبائل والجيوش والأحزاب سلطة لا تتأتى للجميع هي سلطة يهبها الله لمن يشاء من عباده المبدعين. فيفرضونها على قرائهم بمختلف ألوانهم وأشكالهم ورتبهم في الحياة دون تمييز.

يبدو أن المارد الأدبي سكن فضيلة الفاروق وهي صغيرة وتلميذة حين كانت ترفض الفوارق بينها وبين أقرانها الذكور في المدرسة والإعدادية والثانوية —هذا ما تشتقه من مختلف حواراتها– وهذا السلوك المبني على الرفض قوامه بالدرجة الأولى العصاب الأدبي في النظرية الفرويدية، الذي يبحث دائما عن الانفجار وتحدي الكتب وإبراز الأديب.

ليس غريبًا أن تكون امرأة مثل فضيلة متمردة وجموحة فهي ابنة بيئتها، ساكنة الجبل وأي جبل جبل الأوراس وقلعة آريس وبيت عائلتها يقابل بيت البطل أب الثورة الجزائرية "مصطفى بن بولعيد" فأي نسمة نقية تهب إلا وتلمس فضاء دارها فكيف أن لا تكون أديبة مبدعة ومتمردة، وهي من سلالة الأمازيغ الذين أعطوا للمرأة الحرية إذ جعلوها أميرة عليهم. فالعدوى انتقلت إليها ولا ذنب لها في التمرد ولا نريد الخوض

في تفاصيل الحياة الخاصة بها وقد صرحت بها أكثر من مرة في القنوات العربية مثل قناة "أبو ظبي"، وقناة العربية.

التقيت بالأديبة عبر النات أكثر من مرة وخضت معها في أحاديث عديدة وأسئلة متنوعة تخص إنتاجها وخاصة اكتشاف الشهوة وكان لنا اتفاق واختلاف في كثير من القضايا الأدبية.

في يوم الخميس 15 من شهر ديسمبر 2011 حدث أن التقيت بها مصادفة دون سابق إنذار أو موعد وليتها لم يكن هذا اليوم يوم اللقاء. كان هذا اليوم يوم وفاة أعز شخص لديها في حياتها و لم أكن على علم بأنه والدها بالتبني. ذهبت لأداء الواجب كون المتوفي عم من أعمام الدكاترة: اليامين وكمال وخالد. ومن أعز أصدقائي أجلهم وأعترمهم فهم علماء في الرياضيات وعلم الحاسوب وإذا بخالد يهاتفها ويخبرها بوجودي عندهم ويطلب منها الاتصال بي. حضرت الأديبة وهي في حالة من الأسى والإرهاق فواسيتها في مصابها، إلا أنها جرتني بسؤالها عن طلبتي وكيفية سيرهم وعلاقتهم بإنتاجها وعلاقة الباحثين الجزائريين بها وهي في ديار الغربة، فاكتشفت المرأة الثانية، فضيلة المرأة سيدة البيت وأم الأولاد. غير المرأة التي أعرفها من خلال تاء الخجل واكتشاف الشهوة، امرأة تقدر الأصول وتحترم الأعراف والتقاليد.

إذن بإمكاني القول أن فضيلة الفاروق فضيلتان:

—أ- فضيلة المبدعة

-ب- فضيلة المرأة سيدة البيت.

فالشخص الذي نعرفه من خلال سلطته علينا بصفتنا قراء لإبداعه شخص آخر غير الشخص حين نقابله بصفة شخصًا عاديًا.

فالشخص المبدع في الغالب يسكنه الرفض ويسكنه هاجس الإبداع والانفعال وهو متوتر يريد تقيير الواقع وتغيير العالم، بريد أن ينفث في مجتمعه من روحه الإبداعية ما يجعله مجتمعًا حركيًا منتجا ومتحررًا وعادلًا نزيهًا.

الإنتاج الأدبي لفضيلة الفاروق يتسم بالصدمة صدمة الآخر ومواجهته. صدمة المجتمع ومواجهة قوانينه السائدة، مواجهة السلَطْ بمختلف أشكالها وألوانها.

إن نصوص الأديبة فضيلة هي نصوص مستفزة باعثة للجدل. نصوص رافضة للتهميش لا تعترف بالمركز وبالمقابل هي نصوص تعرضت لمواجهات عديدة من عدة قراء. إن لم تكن المواجهة مدونة ومنشورة فالمواجهة قائمة عشناها في أكثر من لقاء ادبي.

النص الستفز هو القابل للمواجهة دائما لأنه يحمل في طياته صراخ المقهورين والمعذبين على وجه المعمورة بذنب أو بغير ذنب. هذه هي حال شخوص "تاء الخجل" و"اكتشاف الشهوة" فهي أن تموت أو تنفى

أو أن تُصمت إلى أبد الدهر. هي من لا حكم لنفسه على نفسه، وحال من لا يملك اختيارا في حياته حال من صودرت حريته بالعنف والقوة: قوة الأبوة، قوة الذكورة، قوة السلطة بمختلف هيئاتها، صوت المبدعة فضيلة يعلو على هذه القوة، ويجهر بتمرده ورفضه للنمطية السائدة المغلفة بثوب الدين والأخلاق.

تمرد هذا الصوت هدفه إصلاح الهوة القائمة بين الأنْتَ والأنتِ. وهل من مستمع بلا ضجر أو قلق؟ أو بلا حكم سابق؟ أو بعد قراءة؟.

للمكان حضور جلي ومثير يعمل على شد القارئ وجذبه له لميزته الجغرافية والاستراتيجية ولارتباطه بالتاريخ والحضارة والموروث الثقافي للمجتمع الذي يملئ هذا المكان. ولهذا المكان دلالاته المرتبطة بالموضوع والشخوص ومعاناتهم، فمن الأوراس وتحديدا من آريس ووادي عبدي مرورا بقسنطينة الحضارة إلى باريس تتدافع الأفكار وتتزاحم النصوص وتتصارع الثقافات ويتماوج الصراع الدرامي ليشكل أثرا في النفس يبحث عن سؤال جديد!

تكم هي القراءة التي نود تقديمها مخالفة لقواعد تقديم البحوث والدراسات ومخالفة لما هو مالوف. فللقارئ حرية الغوص فيما سنقول في الموضوعات الآتية.

نريده أنلا يكتفي بما في هذه المقدمة لأنها لا تعبر بالضرورة عما هو آت. ونريد منه أن يعيد إنتاج ما قرئه، فالقراءة إنتاج وإنتاجية.

بسكة في: 2011/12/18

تبرماسين عبد الرحمن